

التبيان في تفسير القرآن

(315) ثم اخبر تعالى فقال " فالحكم إله واحد " أي معبودكم الذي ينبغي أن توجهوا العبادة اليه واحد لا شريك له " فله اسلموا " أي استسلموا " وبشر المخبئين " قال قتادة: يعني المتواضعين. وقال مجاهد: يعني المطمئنين إلى ذكر ربهم. واشتقاق المخبئ من الخبت، وهو المكان المظلم، وقيل: المنخفض، ومعناها واحد، ثم وصف تعالى المخبئين، فقال " الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم " والمعنى إذا ذكر ثواب الله، على طاعاته، وعقابه على معاصيه، خافوا عقابه وخشوا من ترك طاعاته " والصابرين على ما أصابهم " يعني يصبرون على ما يبتليهم الله، من بلاءه في دار الدنيا من أنواع المصائب والأمراض والأوجاع " والمقيمي الصلاة " يعني الذين يقيمون الصلاة، فيؤدونها بحقوقها، ويدأومون عليها. " ومما رزقناهم ينفقون " أي مما ملكهم الله وجعل لهم التصرف فيه ينفقون في مرضاته. وفي ذلك دلالة على أن الحرام ليس برزق الله. لأن الله مدح من ينفق في سبيل الله مما رزقه، والحرام ممنوع من التصرف فيه، والانفاق منه فكيف يكون رزقا. قوله تعالى: (والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون (36) لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هديكم وبشر